مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 24، ماي 2020، ص - ص: 417-442
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الإعلام الجديد وتحدياته

New Media and its challenges

د. نور الدين بولحية
كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1
Email: bn77.tk@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/22 تاريخ القبول: 2020/01/26

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى بيان الجوانب السلبية التي يتضمنها الإعلام الجديد بوسائله وبرمجياته وتطبيقاته الكثيرة، والمنحصرة - حسب الاستقراء - في نوعين كبيرين: أحدهما ذو مصدر خارجي، يحاول بشتى الوسائل أن ينحرف بالهوية الإسلامية عبر تشويه الدين وقيمه، والتشكيك فيهما، والثاني ذو مصدر داخلي، تمثله فئة من المسلمين وقعت في أخطاء فكرية وعقدية، فاستعملت هذا النوع من الإعلام وسيلة لنشر التطرف والعنف والإرهاب.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد؛ التحديات؛ تشويه الدين؛ الانحلال الأخلاقي؛ العنف.

Abstract:

This article is intended to indicate the negative aspects contained in the means, applications and software of the new media and confined according to the induction in two major types: The one with an external source attempts by all means to deviate the Islamic identity by doubting and distorting religion and its values. However, the second which is an internal source is represented by a category of Muslims that has committed

intellectual and dogmatic errors. It used this kind of media to spread extremism, violence and terrorism.

Key words: new media; external; religious discourse; violence; extremism

مقدّمة:

ينظر الكثير من المثقفين الملتزمين بريبة إلى الإعلام الجديد[1]، ومكوناته الكثيرة التي غزت الساحة الإسلامية، كما غزت جميع ساحات العالم، وذلك بسبب ما يفرزه من مخاطر تمس جميع مستويات الحياة الفردية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، حتى أنه لا يكاد يخلو جانب من جوانب الحياة إلا ونجد فيه بعض الآثار السلبية لهذا النوع من الإعلام.

ولكن مع احترامنا لهذه النظرة، ومبرراتها الواقعية، لا يمكننا الاكتفاء بها، لأنها لن تغير في الواقع شيئا، فالسيل الجارف لهذا النوع من الإعلام لا يمكن التحكم فيه أو الحد منه بسهولة، فقد صار بالنسبة للكثيرين - وخاصة الشباب- جزءا أساسيا من حياتهم لا يمكنهم التخلي عنه.

لذلك نحتاج إلى حل سليم وواقعي يراعي رغبات الشباب في هذا النوع من الإعلام، وفي الوقت نفسه يحميهم من آثاره السلبية، بل يحاول أن يستثمر تلك القدرات الموجودة فيه في التربية والتوجيه والإصلاح ومواجهة التحديات المختلفة.

ذلك أن هذا النوع من الإعلام ليس سوى مرحلة من مراحل التطور التي تمر بها البشرية، والمسلم الداعية الرسالي لا يقف متفرجا على عجلة التاريخ، وهي تتحرك، بل يحاول أن يلحق بالركب، بل يحاول فوق ذلك أن يكون قائدا لركب البشرية، فالخيرية التي وصفه الله بها هذه الأمة تقتضي منها أن تكون متطلعة طموحة لا ترضى أن تقف ساكنة في الوقت الذي يتحرك فيه الآخرون.

والحركة هنا ليس حركة المبادئ والقيم، فهي ثابتة راسخة لا يمكن أن تتحرك أو تتغير أو تتبدل، ولكن الحركة في الوسائل مشروعة، بل واجبة.

انطلاقا من هذا تتبادر إلينا مجموعة أسئلة تحتاج إلى إجابة علمية واقعية مفصلة:

أولها: ما هي التحديات الكبرى التي يواجهنا بها الإعلام الجديد، والتي تمس صميم هويتنا وشخصيتنا، وما الطرق التي يسلكها لذلك؟

ثانيها: هل يمكن مواجهة تلك التحديات بما يحد من تأثيرها، أو يحولها إلى عكس ما قصد منها؟ وما هي الآليات العملية لتحقيق ذلك؟

ثالثها: هل يمكن قيام إعلام جديد هادف يلبي رغبات الشباب في نفس الوقت الذي لا يصطدم فيه مع قيم الإسلام؟

بناء على هذا، نحاول أن نبحث هنا – باختصار – عن أنواع التحديات التي يواجهها الواقع الإسلامي من الإعلام الجديد والجهات التي تقوم عليه، أو الجهات التي تستثمره، أو الجهات التي تستخدمه.

ومن خلال استقراء ما نراه في الإعلام الجديد بصيغه المختلفة من فايسبوك وتويتر ويوتيوب ومدونات وغيرها كثير، نجد نوعين كبيرين من التحديات: أحدهما ذو مصدر خارجي يكن العداء للأمة من قديم، ويحاول بشتى الوسائل أن يشوه دينها وقيمها، ويسرق خيراتها، ويستذل شعبها، ويغتصب أرضها، وهو ما يمكن أن يطلق عليه (**التحدي الخارجي**).

والثاني تمثله فئة من المسلمين وقعت في أخطاء فكرية وعقدية جعلتها تمارس حربا شرسة على أمتها وأوطانها ومجتمعاتها بحجج متعددة، قد تستخدم الدين فيها ذريعة لتدمر البلاد والعباد، وتقدم من حيث لا تشعر أكبر الخدمات للعدو الخارجي، وهي ما يمكن أن يطلق عليه (**التحدي الداخلي**).

وقد رأينا أن سبل المواجهة تختلف من جهة لأخرى، وهناك الكثير من الدراسات التي أجريت للتعرف على أنجع السبل لتحقيق ذلك، وخاصة من المؤسسات المهتمة بالأمن الفكري، ودوره في تحقيق الأمن القومي[2].

انطلاقا من هذا نحاول في هذا المقال، أن نتعرف على أهم التحديات التي يواجهنا بها الإعلام الجديد، وكيفية مواجهتها، وذلك عبر العناصر التالية:

الأول: التحديات الخارجية للإعلام الجديد.

الثاني: التحديات الداخلية للإعلام الجديد.

الثالث: سبل مواجهة تحديات الإعلام الجديد.

وقد خصصنا كل عنصر من هذه العناصر بمبحث خاص.

أولا ـ التحديات الخارجية للإعلام الجديد:

لا شك أن الكثير من بلاد العالم الإسلام تواجه عبر وسائل الإعلام الجديد ما يمكن اعتباره (حربا ناعمة)[3]، وهي تختلف كثيرا عما سبقها من أنواع الحروب الصلبة والعاتية، ولا يمكن الانتصار في أي حرب مع غياب المعلومات الكافية.

ذلك أنه من الخصائص المهمة والخطيرة التي تتوفر في هذا النوع من الإعلام ما يطلق عليه الإعلاميون (**اللامركزية**)، ويريدون بها عدم خضوع الإعلام الجديد لأي قيود، فهو يقتحم الحدود، ولا يخضع لأي سلطة، بل هو مفتوح على كل العالم، وهذا ما يجعل منه وسيلة سهلة لكل من يضمر عداوة للمسلمين باختراقهم والتجسس عليهم، شعروا أو لم يشعروا، بل يتيح له فوق ذلك أن يملي عليهم - عن طريق شخصيات وهمية، أو حقيقية يصنعها – ما يفعلون وما يدعون.

ولذلك نرى في الواقع اهتماما كبيرا للقوى السياسية باستخدام هذا النوع من الإعلام (بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور، والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات، وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية)[4].

ومن خلال مسح بسيط للكثير من صفحات التواصل الاجتماعي وغيرها من أنواع الإعلام الجديد نجد أربعة ظواهر خطيرة يركز عليها كثيرا، وهي:

1- طمس الهوية الإسلامية، ونشر قيم العولمة.

2- تشويه الدين، والتشكيك في مصادره.

3- الدعوة إلى التجديد الديني الذي يفرغ الدين من محتواه.

4- إثارة الفتن الداخلية.

وكل هذه الأمور يخدم بعضها بعضا، وإن كان الأول هو المقصود بالدرجة الأولى، لكنه إن لم يفلح، أو لم يؤد الأغراض المطلوبة منه بدقة، كان لبقية الظواهر أن تؤدي ما عجز عنه.

وسنضرب هنا أمثلة من الإعلام الجديد عن كل ظاهرة من تلك الظواهر:

1 ـ طمس الهوية الإسلامية ونشر قيم العولمة: لا تنحصر تحديات العولمة[5] فيما ذكره الفيلسوف الفرنسي (روجيه جارودي) حين عرفها بقوله: (نظام يُمكّن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللاإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق)[6]، بل إنها تتعدى ذلك لافتراس هوية الشعوب لتطبعها بطابعها الخاص، وقد عبر عن ذلك الألمانيان (هانس بيترمارتن وهارالد شومان) صاحبا كتاب (فخ العولمة)، حيث ذكرا أنّ (العولمة هي عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد، في التغيير والأكل والملبس والعادات والتقاليد)[7].

وعبر عنها بدقة أكثر، مع تسمية الأشياء بمسمياتها (الدكتور محمد عابد الجابري) فذكر أنها (العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه، هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، على بلدان العالم أجمع... وهي أيضاً أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته.. أي محاولة الولايات المتحدة إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية، ويتركز أساسا على عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية، وإعادة صياغتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وبشريا، وبالطريقة التي تستجيب للمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية)[8].

ولهذا فإن من أخطر التحديات التي تواجه الواقع الإسلامي هو اختراق العولمة ـ بما تملكه من وسائل وبرامج ومراكز وإمكانات ـ الإعلام الجديد، لأن كبريات الشركات تنطلق من مراكز العولمة التي تريد أن تهيمن على العالم ثقافيا، كما هيمنت عليه اقتصاديا.

فموقع (فايسبوك Facebook) الذي هو أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية شهرة، تم إنشاؤه في فبراير عام 2004م بجامعة هارفارد (Harvard University)، وهي أقدم وأعرق الجامعات الأمريكية.

وموقع (تويتر Twitter)، وهو عبارة عن موقع شبكات اجتماعية مصغر يسمح لمستخدمه بإرسال وقراءة تعليقات لا تتجاوز 140 حرف (ورمز) وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات (tweets) تم إنشاؤه في أمريكا في مارس 2006م بواسطة الأمريكي جاك دورسي.

وموقع يوتيوب: YouTube: وهو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، تأسس في 14 فبراير سنة 2005 في مدينة سان برونو، سان ماتيو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

وهكذا نجد أكبر المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي كلها أمريكية المنشأ، وأمريكية الإدارة، وأمريكية التأثير، وقد أثار هذا حفيظة الأوروبيين مع كونهم متقاربين ثقافيا مع أمريكا، فهذا وزير العدل الفرنسي جاك كوبون يقول: (إنّ (الإنترنت) بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي)[9].

وقام وزير الثقافة الفرنسي بهجوم قوي على أمريكا في اجتماع اليونسكو بالمكسيك، وقال: (إني أستغرب أن تكون الدول التي علّمت الشعوب قدراً كبيراً من الحرية، ودعت إلى الثورة على الطغيان، هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع... إن هذا شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتل الأراضي، ولكن يصادر الضمائر، ومناهج التفكير، واختلاف أنماط العيش)[10].

وكنموذج لمدى تأثير العولمة في طمس الهوية الثقافية للأمة الإسلامية نرى انتشار الأزياء والمنتجات الكمالية الأمريكية في كثير من الدول الإسلامية، مع ما تحمل في طياتها من ثقافة مغايرة تسحق ثقافات الأمم المستوردة لها، وظهور اللغة الإنجليزية على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا وعلى ملابس الأطفال والشباب[11].

وليست الخطورة فقط في كون مصدر تلك الثياب أمريكا أو الغرب، وإنما الخطورة في الثقافة التي تحملها، فقد كتب على بعض تلك الأزياء عبارات باللغة الإنجليزية، تحتوي على ألفاظ وجمل جنسية مثيرة للشهوات ومحركة للغرائز، وأيضاً لا دينية تمس المشاعر والمقدسات والأخلاق الإسلامية وتروج للثقافة الغربية التي تقوم على الإباحية والحرية الفوضوية في مجال العلاقات بين الرجل والمرأة[12].

2 ـ تشويه الدين والتشكيك في مصادره: بما أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام، وهو الأساس الذي تقوم عليه الأمة، فإنا نجد الكثير من المواقع

وصفحات التواصل الاجتماعي وخاصة باللغات الأجنبية، تركز على تشويهه وخاصة للناطقين بغير اللغة العربية، والذين لا يملكون الحصانة الكافية التي تحميهم من تلك التأثيرات، ومن أهم الجهات التي تقف وراء هذا النوع من التشكيك [13]:

الباحثون الأكاديميون: وهم المصدر الأول الذي يعتمد عليه دعاة التشكيك حتى يسوغوا تشكيكاتهم بحجة أنها صادرة من جهات علمية محايدة، ولهذا نرى أكثر المواقع التشكيكية يقف وراءها أساتذة جامعيون ممَّنْ تحدَّثوا عن القرآن بطريقة تبدو في الظاهر علمية لكنها في حقيقتها ليست كذلك [14].

المستشرقون الصحفيون: الذين يعدون من إفرازات المؤسسة الاستشراقية الحديثة التي ينطوي تحت لوائها عدد هائل من الصحفيين المختصين في شؤون الإسلام والمسلمين، وهم لا يتوانون في تزويد المؤسسات والشبكات الإعلامية التابعين لها بمقالات وتحقيقات واستطلاعات مثيرة تعتمد على عامل الإثارة الذي يستدعي من هؤلاء تشويه الحقائق والغلو في الاستنتاجات ولي أعناق النصوص وتحريف الوقائع تحريفاً فظيعاً [15].

الملاحدة المنكرون للأديان: وهؤلاء نجد لهم الكثير من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي باسم الملحدين أو اللادينيين، وهم يتحاملون على القرآن الكريم، بل على جميع الكتب المقدسة اعتقاداً منهم بأنه لا دين ولا إله في هذه الحياة، ومن أخطر صفحات هؤلاء على الفايس بوك صفحة (إسلام لا Islam la) الذي يقدم على أساس أنه يمثل تجمُّع الملاحدة والمرتدين عن الإسلام [16].

المنظمات التنصيرية: والتي لها خبرة كبيرة في محاربة الإسلام واستهداف القرآن الكريم -على وجه الخصوص- بالتشويه والدعوة إلى الإعراض عنه، وقد استثمرت خبراتها السابق في الإعلام الجديد.

3 - الدعوة إلى التجديد الديني: هناك فرق كبير بين الدعوة لتجديد الخطاب[17]، الدعوي وتصحيحه وتوجيهه، وبين تجديد الخطاب الديني نفسه، فتجديد الخطاب الدعوي - كما هو معروف- يتعلق بالوسائل والأساليب، أما التجديد الديني، فيتعلق بالدين نفسه، وهو ما يحتاج إلى كثير من الحذر من الطروحات التي تطرح حوله، ذلك أن منها ما يمكن اعتباره مغرضا، ولا يقصد إلا تهديم الدين نفسه ليتماشى مع ما يريده الآخر.

وقد تبنى الدعوة إلى هذا الخطاب قوى اليمين الديني في الولايات المتحدة وأوروبا، نتيجة لتصورهم أن الصراع الدولي القادم هو صراع حضارات، والحضارات تتمحور حول الأديان، فكل دين يمثل حضارة، والعدو الأوحد للغرب هو الإسلام[18]، ولذلك انطلقت دعوات متعددة من جهات كثيرة تدعوا إلى إعادة النظر في الخطاب الإسلامي.

وقد ترافقت هذه الدعوات مع إعلان الإدارة الأمريكية الحرب على الإرهاب، ولم تقف خطورة الحرب على الإرهاب عند حدود الأبعاد السياسية والأمنية في ملاحقة الحركات الإسلامية، وإنما امتدت إلى محاولة التأثير على المجتمعات العربية والمسلمة من خلال تجفيف وتبديد منابع الدين داخل هذه المجتمعات، والعمل على تغيير مناهج التربية والتعليم[19].

وبناء على هذا تشكلت لجنة داخل وزارة الخارجية الأميركية تعرف باسم (لجنة تطوير الخطاب الديني في الدول العربية والإسلامية)، خرجت بتوصيات كثيرة منها[20]:

1- تهميش الدين في الحياة الاجتماعية للناس، وذلك عبر إغراق الشعوب العربية والإسلامية بأنماط مختلفة من الحياة العصرية الغربية وحيازة التكنولوجيا الحديثة (التكنولوجيا ذات الطابع الترفيهي).

2- التقريب بين الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام، لتبصير كل شعوب العالم بالتقارب بين الأديان الثلاثة (كما تتحدث الخطة)، وتقترح أن يمثل المسلمون في اللجنة الأزهر، وأن يمثل النصارى الفاتيكان، وأن يمثل اليهود رجال الدين اليهود في (إسرائيل) وأوروبا.

3- تحويل المسجد إلى مؤسسة اجتماعية تتضمن حدائق للأطفال والسيدات، وأن تشرف عليه شخصية ناجحة غير دينية.

4- إلغاء مادة التربية الدينية الإسلامية، وأن يخصص يوم كامل للقيم الأخلاقية والمبادئ بدلاً من مقرر التربية الإسلامية، وأن يتم تعليم الجميع أن العقائد والأديان هي نتاج التنشئة الاجتماعية والأفكار المسبقة، وأن الانتماء للإنسانية هو الجامع لهم، أما المعتقدات فهم أحرار فيها يعتقدون ما يريدون.

وقد استغل الإعلام الجديد في تحقيق الكثير من هذه التوصيات.

4 - إثارة الفتن الداخلية: من خلال الاطلاع على منابع ما نراه من فتن في واقعنا الإسلامي الحالي، نلاحظ أن هناك يدا أجنبية فيما يحصل، كانت تخطط لذلك منذ فترة طويلة، وقد أعانتها وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجديد على تحقيق غاياتها بسرعة وسلاسة.

ففي دراسة أجرتها جامعة واشنطن عن دور الإعلام الإجتماعي في تفعيل الثورات العربية، من خلال باحثين متخصصين لمعرفة الدور الفاعل الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعية مثل: (تويتر والفيس بوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة، والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واعتمدت الدراسة على (3) ملايين تعليق (تويتر) وساعات لا تحصى من أشرطة فيديو (يوتيوب) من المواقع الشخصية، لمعرفة واستكشاف ما إذا كانت الشبكة العنكبوتية والخدمات الاجتماعية (تويتر، الفيس بوك، ووسائل الإعلام) لعبت حقاً دوراً كبيراً في ربيع الثورات العربية.

ووفقا للدراسة فإن الثرثرة عن الثورة بدأت قبل قليل من الثورات في كثير من الأحيان الفعلية، وأشار (فيليب هوارد) - الأستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرف على الدراسة - أن الناس استفادت كثيراً من المشاركة في الشبكات الاجتماعية سعياً للديمقراطية، وأصبحت مختلف وسائل الإعلام من صحافة ومواقع جزءاً هاماً من الأدوات الساعية للحرية... حيث وجد أن التعليقات في (تويتر) قد ارتفعت من (2300) تعليق في اليوم الواحد لتصل إلى أكثر من (230000) في اليوم الواحد[21].

وقد ورد في الكثير من الدراسات ما يدل على أنه لولا الإعلام الجديد وما أتاحه من طرق التواصل ما اشتعلت نيران الفتن التي نعيشها [22]، فالشباب المتظاهرون في كل المنطقة أصبح بإمكانهم من خلال استخدام أدوات التواصل الاجتماعي أن يقوموا بنشر مطالبهم، وأن يدعوا الآخرين للانضمام للمظاهرات وأن يحضوا بمزيد من الدعم من شرائح أخرى عريضة في المجتمع.

ونحن لا ننكر أهمية التغيير والإصلاح ومواجهة الاستبداد والظلم، ولكن ننكر أن يمارس الدعوة لهذا شباب أغرار لا يميزون بين الحق والباطل، ولا بين

الدعوة إلى إصلاح الأنظمة وإسقاطها، وقد استغلوا – للأسف – أبشع استغلال من طرف الجهات الخارجية التي تهيمن على مراكز الإعلام الجديد.

ثانيا ـ التحديات الداخلية للإعلام الجديد:

ونريد بها التحديات التي يقف وراءها فئة من المسلمين ارتضت لنفسها منهجا يخالف ما تدعو إليه الإسلام الوسطي المعتدل المتسامح، فراحت تفرق حبل المودة بين المسلمين، أو تنشر الرعب بينهم، أو تثير الحزازات بين صفوفهم، أو تنشر الانحلال الأخلاقي بينهم، وهي تشمل فئتين كبيرتين متناقضتين:

أولاهما: دعاة التطرف والإرهاب، وهم أكثر خطرا، وقد استثمروا الإعلام الجديد أيما استثمار، بل حولوه إلى غرفة عمليات يديرون من خلالها ما تمليهم عليهم أحقادهم.

ثانيهما: دعاة الانحلال الأخلاقي، وهم يستثمرون الإعلام الجديد في تحويل بيوت المسلمين إلى دور منحرفة عن القيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام.

وسنتحدث هنا باختصار عن بعض التحديات التي تمثلها هذه الأصناف الثلاث.

1 ـ الدعوة إلى التطرف والإرهاب: يطلق بعض الباحثين على استخدام الإرهابيين لهذه الوسائل لقب (الإرهاب الالكتروني)، ويعرفونه بأنه (العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنوياً باستخدام الوسائل الالكترونية الصادر من الدول أو الجماعات والأفراد على الإنسان دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق يسنى صوته وصور الإفساد في الأرض)[23]، وهذا التعريف يختلط مع تعريف القرصنة ونحوها، لأنها وإن كانت جريمة إلا أنها لا تصنف ضمن الإرهاب الذي نقصده.

ومن خلال تصفح ما ينشر على الإعلام الجديد من هذه الفئة نلاحظ أن لهم أربعة أهداف كبرى نختصرها فيما يلي:

أ ـ **نشر الفكر المتطرف**: وهو من أخطر الأهداف التي ترمي إليها الجماعات المتطرفة، ذلك أنها تتصور أنها بنشرها للفكر المتطرف تنشر الإسلام، ولهذا فإنها تنطلق من عقيدة تستميت من أجلها، وهذا ما يثير نوعا من الحماسة لدى الفئات المستقبلة لذلك الخطاب، ولذلك نجد الخطاب المتطرف يتميز بجاذبية وقدرة

على التماس مع انفعالات الشباب وترجمة أحاسيسهم لا نعتاقه من القيود ينطلق أصحاب هذا الخطاب محركين لمشاعر الشباب بلغه عاطفية تطرب لها أذن الشباب وسط المفاهيم المتطرفة التي انتشرت في عصر الانترنت [24].

وهي لخدمة هذا الغرض تقوم بإذاعة بيانات قادة تلك المنظمات الإرهابية بما تحمله هذه البيانات من تهديد ووعيد أو إعلان المسئولية عن تفجيرات معينة أو التعقيب على الأحداث وكذلك بث تغريدات على تويتر وأخبار وصور وفيديوهات عبر الفيس بوك.

ب ـ التخطيط للعمليات الإرهابية: يمكن اعتبار الإعلام الجديد بما يتيحه من إمكانيات غرفة عمليات متكاملة يمكن أن يستفيد منها الإرهابيون من جميع النواحي، حتى أنهم من خلالها يستفيدون من كم هائل من المواقع التي تحتوي على كتيبات وإرشادات تشرح طرق صنع القنابل، والأسلحة الكيماوية الفتاكة[25].

ج- تجنيد المتطرفين: يوفر الإعلام الجديد بيئة مناسبة لتجنيد المتطرفين، وذلك بالتواصل المباشر معهم.

د ـ نشر الرعب: نتيجة للفهم السيئ للإسلام الذي يعتنقه الإرهابيون، فهم يرون أن إشاعة الرعب والتخويف جزء مهم من الحرب التي يمارسونها، ولهذا نراهم يتفننون في صناعة أفلام الرعب التي يتقنونها، والتي تجذب كما كبيرا من المشاهدين، وهذا ما يمنحهم في تصورهم نوعا من الهيبة التي تجعلهم ينتصرون حيثما حلوا.

2 ـ نشر الإلحاد والانحلال الأخلاقي: وهي من التحديات الخطيرة التي تواجه المجتمع المسلم، وخصوصا الشريحة الشبابية منه، حيث تشكل نسبة المواد الإلحادية والإباحية فيه حدا كبيرا جدا، فهي تشمل[26]:

أ- المواقع الإباحية: حيث يوجد على الانترنت مئات آلاف المواقع الإباحية تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة، والأفلام الخليعة، بشكل علني فاضح، يقتحم على الجميع بيوتهم.

وتشير بعض التقارير إلى أن عدد المواقع الإباحية يتراوح بين نصف مليون وسبعة ملايين موقع، منها عشرة بالمائة تخدمها مؤسسات متخصصة في تجارة

الجنس سواء بتوفير الصورة أو الشرائط أو المجلات أو توفير شبكات دعارة عالمية، كما أكّد خبراء الإنترنت أن ستين بالمائة من المواقع على الشبكة أصبحت تروج للخلاعة[27].

ب- القوائم البريدية الإباحية: تتيح القوائم للأعضاء المشتركين في المواقع الجنسية تبادل الصور والأفلام الفاضحة على عناوينهم البريدية، وربما تكون القوائم البريدية أبعد عن إمكانية المتابعة الأمنية، ويشترك في القوائم البريدية آلاف الأشخاص الذين تصل أي رسالة يرسلها مشترك منهم إلى جميع المشتركين، فهناك كم هائل من الرسائل والصور الجنسية يتبادلها مشتركو القائمة بشكل يومي[28].

ثالثا ـ سبل مواجهة تحديات الإعلام الجديد:

بعد استعراضنا للتحديات الكبرى التي يفرضها علينا الإعلام الجديد نتساءل عن الموقف الذي تفرضه علينا هذه التحديات، وهو موقف يضع لنا ثلاث خيارات:

الأول: أن نغرق في وسط هذه الأمواج العاتية التي يفرضها علينا الإعلام الجديد، والنتيجة هي أن نتحول إلى كائن مشوه، لا هو مسلم أصيل، ولا هو مستغرب أصيل.

الثاني: أن نقاطع مقاطعة كلية هذا الإعلام بما يحويه من وسائل وبرامج، وهذا يفرض علينا أن نقاطع العالم أجمع، ونقاطع كل وسائل الاتصال، بل نقاطع بعد ذلك التواصل مع العالم في جميع النواحي، وهذا مستحيل، لأن العالم الآن صار قرية صغيرة، بل صار بيتا صغيرا، ومن الصعوبة أن نعزل القرية أو البيت.

الثالث: أن نضع برنامجا حكيما يكون لنا بمثابة سفينة النجاة التي نركبها في وسط هذه الأمواج، وهذا يفرض علينا مواجهة التحديات، ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لذلك.

ومن خلال مطالعة ما ورد به الإسلام من توجيهات، نرى أن الخيار الثالث هو الخيار المناسب والموافق للشريعة، فما الإعلام الجديد إلا وسيلة لا تختلف عن

سائر الوسائل، ومن الغباء أن نترك الوسيلة في يد أعدائنا يتحكمون فينا من خلالها، ونظل نتفرج إلى أن يركبنا الموج.

وهذا الخيار – حسبما نرى – يتطلب تعاون جميع المؤسسات السياسية والدينية والاجتماعية والأمنية وغيرها، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأنظمة الحاكمة: بما لها من سلطة ووازع في نفوس الناس، وبما لها من قدرة على وضع القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

الدعاة والعلماء: بما آتاهم الله من علم وحكمة، وقدرة على الوصول إلى الناس، والتأثير فيهم.

وسنتحدث عن كلا القسمين والأدوار المناطة به في هذا المبحث.

1 ـ دور الأنظمة الحاكمة في مواجهة التحديات: من خلال استقراء الواقع السياسي العالمي، وتعامله مع المواقع التي لا تتناسب مع سياسته نلاحظ استعمال الأنظمة ـ بحكم ما لها من سيطرة على مؤسسات الدولة ـ ثلاثة أمور، كلها يمكن أن تكون حلا لعلاج بعض التحديات التي يفرضها الإعلام الجديد، وهذه الأمور هي:

المواجهة القانونية: ونريد بها أن تسعى الدولة لسن قوانين صارمة تحمي المجتمع من كل الآثار السلبية للإعلام الجديد، ومن الأمثلة على ذلك في مجال مكافحة الإرهاب الإلكتروني[29] ما أصدرته المملكة العربية السعودية من أنظمة تضبط التعاملات الإلكترونية وتجرم الاعتداء والعدوان الإلكتروني، ومن أمثلة ذلك مشروع نظام المبادلات الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، فقد نصت المادة (20) من مشروع النظام على أنه: يعد مرتكبًا جناية أي شخص يدخل عن عمد منظومة حاسوب، أو جزءًا منها بدون وجه حق، وذلك بالتعدي على إجراءات الأمن، من أجل ارتكاب عمل يعد جناية حسب الأنظمة المرعية وحسب ما تحدده اللائحة التنفيذية.

ونصت المادة (21) من مشروع النظام على أنه يعد مرتكبًا جناية أي شخص يعترض عمدًا وبدون وجه حق وعن طريق أساليب فنية، إرسال البيانات الحاسوبية غير المصرح بها للعموم من منظومة حاسوب أو داخلها.

أما المادة (22) فقد نصت على أنه يعد مرتكبًا جناية كل شخص يقوم عن عمد أو بإهمال جسيم وبدون وجه حق بإدخال فيروس حاسوبي أو يسمح بذلك في أي حاسوب أو منظومة حاسوب، أو شبكة حاسوب.

كما جاءت المادة (23) لتجريم إلحاق الضرر بالبيانات الحاسوبية بالمسح أو التحوير أو الكتمان.

ونصت المادة (25) على أنه يعد مرتكبًا جناية أي شخص يقوم عن عمد وبدون وجه حق وبقصد الغش بإدخال بيانات حاسوبية أو تحويرها أو محوها وينتج عنها بيانات غير صحيحة بقصد اعتبارها معلومات صحيحة.

كما نصت المادة (28) على العقوبات المترتبة على التجاوزات التي حددها النظام.

كما يجري العمل لإصدار نظام للحد من الاختراقات الإلكترونية، وهذا النظام يحدد العقوبات المترتبة على الاختراقات الإلكترونية، وتقوم بإعداده وزارة الداخلية للتصدي لمخترقي شبكة المعلومات في المملكة، ويشمل هذا النظام تحديد الجناة القائمين بالاختراق سواء كانوا أفرادًا أو مؤسسات، وكذلك العقوبات النظامية التي يتم تطبيقها بحقهم30.

ونرى أن تعمم مثل هذه القوانين الحازمة على كل من يضع صفحة مخلة بالحياء، أو ينشر فاحشة، أو يزور أي موقع تحرم زيارته، فأمثال هذه القوانين الرادعة لها تأثير كبير في الحد من الآثار السلبية للإعلام الجديد.

ولكن مع ذلك يظل هذا مجرد حل مؤقت أو محدود لصعوبة تحقيقه من نواح تقنية كثيرة، ذلك أن التقنيات كل يوم في تطور لتلغي المركزية والرقابة.

المواجهة التقنية: بناء على أن الأمن القومي لكل دولة أهم من الحريات الشخصية، لأنه لا حرية مع اللاأمن، فإن مواجهة المخاطر الكامنة في تغلغل هذه التقنية في بيوتنا ومؤسساتنا تتطلب من المجتمع والدولة جميعًا الحيلولة دون حصول تلك المخاطر بشتى أنواعها، ومن أهم ما يجب توفيره في هذا الصدد حجب المواقع الضارة والتي تدعو إلى الفساد والشر، ومنها المواقع التي تدعو وتعلم الإرهاب والعدوان والاعتداء على الآخرين بغير وجه حق.

وقد سعت بعض الدول إلى حجب المواقع الضارة، ففي تركيا قررت شركة الاتصالات التركية التي تزود جميع أنحاء البلاد بخدمات الإنترنت حجب بعض المواقع الضارة على شبكة المعلومات العالمية الإنترنت، ولذلك عمدت إلى تركيب الأجهزة والأدوات التي تقوم بتنقية المواقع وحجب المواقع الضارة ومنع ظهورها[31]، وهناك دول عدة إسلامية وغير إسلامية تعمد إلى ترشيح شبكة الإنترنت وحجب المواقع التي ترى أنها ضارة أخلاقيًا أو فكريًا.

وقد جاء في بعض الدراسات أن الدول التي تفرض قوانين صارمة في منع المواقع الضارة والهدامة تنخفض فيها نسبة الجرائم، ولذلك سعت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية إلى حجب المواقع الإباحية عن مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية حفاظًا على الأخلاق وصيانة للأمة من عبث العابثين وإفساد المجرمين، فقد صدر في عام 1417هـ قرار مجلس الوزراء رقم (163) الذي أناط بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مهمة إدخال خدمة الإنترنت العالمية للمملكة، وتولي جميع الإجراءات اللازمة بما في ذلك ترشيح المحتوى.

وهذا يتطلب إعداد الأنظمة اللازمة لتحقيق الاستفادة القصوى من تقنية المعلومات، وحماية المتعاملين من المخاطر التي تنطوي عليها تلك التقنيات، وقد أظهرت استبانة أجريت للتعرف على مدى الحاجة إلى وجود تنظيمات ولوائح تحكم قضايا تقنية المعلومات أن 70% يرون الحاجة إلى ذلك[32].

المواجهة المخابراتية: ونريد بها أن تؤسس مراكز خاصة يديرها موظفون متخصصون متمكنون من التقنيات الحديثة ليقوموا بما تقوم به المخابرات من اختراق للعدو حتى تعلم بخططه من جهة، وحتى توجه خططه في الاتجاه المعاكس من جهة أخرى، فالحرب الإعلامية لا تقل عن الحرب العسكرية، وقد قال ρ: (الحرب خدعة)[33].

وفي هذا الصدد يمكن تحويل بعض ما يبدو سلبيا في هذه التقنيات الحديثة إلى شيء إيجابي، فإمكانية التخفي وانتحال الشخصية - وخاصة للذين يستخدمون شيفرات مميزة – من المزايا التي يمنحها هذا الإعلام الجديد، وهو نفس ما تمارسه الحركات المختلفة، وخاصة المجموعات الإرهابية، فهي - كما تذكر الدراسات الأمنية

– تدرب المكلف بأي مهمة إرهابية على التخفي وانتحال الشخصية ليؤدي وظيفته بعيدا عن الرقابة[34].

2 ـ دور العلماء والدعاة في مواجهة التحديات: إن الصعوبة التي تواجهها الأنظمة الحاكمة في مواجهتها للتحديات التي يفرضها الإعلام الجديد تستدعي تدخلا كبيرا من العلماء والدعاة حتى يقوموا بدورهم في توعية المجتمع وتوجيهه وعلاج ما وقع منه ضحية للآثار السلبية، وهذا يستدعي توفر أمرين:

1 ـ تطوير الخطاب الدعوي ليتناسب مع العصر، ومع ما يقتضيه الإعلام الجديد من وسائل وأساليب، بالإضافة إلى تعديل محتواه ليصل بسهولة ويسر لقلوب الناس – وخاصة الشباب – وعقولهم.

2 ـ تأسيس إعلام جديد هادف، وهذه هي الغاية النهائية، والتي يجتمع في بنائها المختصون في العلم الشرعي مع المختصين في الإعلام الجديد مع المختصين في التقانات المختلفة.

وسنتحدث عن هذين الأمرين في هذا المطلب باختصار.

تطوير الخطاب الدعوي: فرقنا سابقا بين الخطاب الديني والخطاب الدعوي، فالدين دين الله ثابت لا يمكن تغييره ولا تبديله ولا تجديده، أما الدعوة، فهي وسائل وأساليب يمكن أن تتغير بتغير الظروف والأحوال.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك عندما أمر بالدعوة بالأساليب المختلفة، والتي تتناسب مع جمهور المدعوين، فقال تعالى: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] [النحل: 125].

وذكر نموذجا لذلك عن نوح عليه السلام الذي استعمل كل ما يمكن لقومه أن يستوعبوه من أساليب، قال تعالى: [ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)] [نوح: 8 - 10].

وهكذا فإن على العلماء والدعاة الاستفادة من كل التقنيات الحديثة في إخراج دعوتهم في ثوب عصري يتناسب مع الأذواق المختلفة، وقد ذكر بعض الباحثين في

رسالة له بعنوان (الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت) بعض المقترحات العملية المهمة نلخصها فيما يلي[35]:

1. الإفادة من الخبرات والطاقات البشرية الإسلامية في هذا الميدان الدعوي، والحرص على دعوة العُلماء والدعاة والمُفكرين والمختصين في هذا المجال للمشاركة الفاعلة والإيجابية في هذا الشأن إشرافاً، وطرحاً، وحواراً، ونقاشاً، ودعوةً، ورداً على الاستفسارات والشبهات ونحو ذلك.
2. مراعاة أن المُستهدفين من الدعوة إلى الله تعالى يختلفون في مدى تقبلهم لها باختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والتعليمية والعُمرية؛ وهو ما يوجب على المُشتغلين بالدعوة إلى الله تعالى تفهم وإدراك تلك الفروق، والعمل قدر المستطاع على مراعاتها عند ممارسة الدعوة معهم بأي وسيلةٍ من الوسائل السابق ذكرها فلكل حادثٍ حديث، ولكل مقامٍ مقال.
3. الحرص على أن تتولى بعض الجهات الرسمية المختصة تزويد الشبكة بتغطيةٍ إخباريةٍ حيةٍ ومُستمرة لمختلف الأحداث والمناسبات والفعاليات المختلفة في العالم الإسلامي كتغطية أخبار المؤتمرات، والندوات، واللقاءات الإسلامية المختلفة، ونشر بعض الأخبار والتقارير الصحفية المُعدة بعناية في القضايا الإسلامية المختلفة.
4. العمل على أن تكون الدعوة إلى الله تعالى بلغاتٍ مُختلفةٍ ولهجاتٍ متنوعة لضمان الوصول بهذه الرسالة العظيمة إلى أكبر عددٍ ممكن من مُستخدمي الإنترنت في كل مكان، مع التأكيد على اللغات الحية الواسعة الانتشار في العالم، والتي يستخدمها أعدادٌ كبيرةٌ من الناس. والحرص في الوقت نفسه على أن تكون اللغة العربية لُغةً مُعتمدةً ومُتداولةً في شبكة الإنترنت لما في ذلك من خدمةٍ لعملية الدعوة إلى الله تعالى.
5. ضرورة العمل على تأهيل وتدريب الدعاة إلى الله تعالى على استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة ولاسيما الإنترنت ووسائله المختلفة، وتدريبهم على اختيار الوسيلة المناسبة لمختلف الظروف والأحوال الزمانية والمكانية.
6. ضرورة مُشاركة الدول والحكومات الإسلامية، والمؤسسات الرسمية المؤهلة في العالمين العربي والإسلامي لخدمة مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال

الإنترنت، وتقديمها من خلال هذه الشبكة بصورةٍ علميةٍ ومدروسة، حتى تكون هذه المشاركات قويةً وفاعلةً ومُحققةً للأهداف المرسومة والغايات المنشودة.

7. الحرص على تبادل مختلف الأفكار والتجارب والطرائق الدعوية عبر شبكة الإنترنت بين المهتمين في هذا الشأن، لما يترتب على ذلك من إمكانية التطوير، وزيادة الفعالية، وتفادي الأخطاء، ومعالجة نقاط الضعف.
8. التأكيد على تعدد اللُّغات المستخدمة لتبليغ الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت؛ إذ إن الساحة الدعوية في حاجةٍ ماسةٍ وضروريةٍ لمخاطبة الناس بلُغاتهم ولهجاتهم التي يفهمونها ليكون ذلك داعياً لضمان وصول الرسالة الدعوية إليهم وتبليغها على الوجه الأكمل بإذن الله تعالى.

تأسيس إعلام جديد هادف: لقد ظهرت دعوات كثيرة - منذ ظهرت وسائل الإعلام الحديثة - تدعو إلى تأسيس إعلام إسلامي[36] يمكنه أن يواجه الإعلام الآخر، وما يفرضه من قيم لا تتناسب مع هوية المسلم وشخصيته.

وقد تحقق بسبب تلك الدعوات الكثير من المكاسب في المجالات الإعلامية المختلفة، فظهرت القنوات الفضائية الملتزمة، والمواقع الإلكترونية المحترمة والمفيدة، وهكذا.

ونفس الشيء يمكن القيام به مع هذا الإعلام الجديد، فيمكن تأسيس شبكات للتواصل الاجتماعي تهدف إلى وصل المؤمنين بعضهم ببعض، وتوجيههم من خلال ذلك، بل وتعليمهم وتثقيفهم، وغير ذلك من الأدوار التي يتحول بها هذا النوع من الإعلام إلى مدرسة وجامعة ومسجد.

وقد خلصت دراسة قام بها National School Brards Assoeiation إلى العديد من النتائج، تبين أهمية الاستفادة من شبكات التواصل في التعليم، نقتصر منها على النتيجتين التاليتين[37]:

1- أنه كلما زادت معرفة وارتياح المعلمين والإداريين في المدرسة في التعامل مع الشبكات الاجتماعية كلما ساهم ذلك في تشجيعهم على استخدامها مع طلابهم لأغراض تعليمية مفيدة.

2- أن هناك الكثير من المدارس والمعلمين الذين وظفوا بنجاح غرف الدردشة والرسائل المباشرة والمدونات والويكيز وغيرها في تقديم المساعدة للطلاب خارج وقت الدراسة في حل واجباتهم المدرسية وفي التكاليف التشاركية.

1. وقد اتضح أن هذه الأنشطة ساهمت في تشجيع الطلاب على المشاركة بما في ذلك الطلاب الذين لا يميلون للمشاركة داخل الفصول الدراسية.

وهكذا يمكن الاستفادة من الإعلام الجديد في التربية والتوعية والتثقيف في جميع المجالات.

خاتمة:

من أهم النتائج والتوصيات التي يمكن استخلاصها من هذا البحث:

1. يعد البحث عن التحديات التي يمارسها الإعلام الجديد بصورته الحالية، وإحصائها والبحث عن مصادرها، والجهات التي تمولها أو تقف خلفها، والأساليب التي تمارسها، وغير ذلك، مقدمة أساسية لكل عمل نقوم به لمواجهة هذا الواقع، وما يحمله من مخاطر تهدد الهوية والوجود.
2. من خلال استقراء ما نراه في الإعلام الجديد بصيغه المختلفة، نجد نوعين كبيرين من التحديات: أحدهما ذو مصدر خارجي يكن العداء للأمة من قديم، ويحاول بشتى الوسائل أن يشوه دينها وقيمها، وهو ما يمكن أن يطلق عليه (التحدي الخارجي)، والثاني تمثله فئة من المسلمين وقعت في أخطاء فكرية وعقدية قد تستخدم الدين ذريعة لتدمر البلاد والعباد، وهي ما يمكن أن يطلق عليه (التحدي الداخلي).
3. من خلال مسح للكثير من صفحات التواصل الاجتماعي وغيرها من أنواع الإعلام الجديد نجد أربعة ظواهر خطيرة يركز عليها كثيرا، وهي طمس الهوية الإسلامية ونشر قيم العولمة، وتشويه الدين والتشكيك في مصادره، والدعوة إلى التجديد الديني وإثارة الفتن الداخلية.
4. من أخطر التحديات التي تواجه الواقع الإسلامي هو اختراق العولمة - بما تملكه من وسائل وبرامج ومراكز وإمكانات - الإعلام الجديد، لأن كبريات الشركات تنطلق من مراكز العولمة التي تريد أن تهيمن على العالم ثقافيا، كما هيمنت عليه اقتصاديا.
5. بما أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام، وأنه الأساس الذي تقوم عليه الأمة، فإنا نجد الكثير من المواقع وصفحات التواصل الاجتماعي وخاصة باللغات الأجنبية، تركز على تشويهه وخاصة للناطقين بغير اللغة العربية.

6. ورد في الكثير من الدراسات ما يدل على أنه لولا الإعلام الجديد وما أتاحه من طرق التواصل ما شبت نيران الفتن التي نعيشها.
7. يمكن اعتبار الإعلام الجديد بما يتيحه من إمكانيات غرفة عمليات متكاملة يمكن أن يستفيد منها الإرهابيون من جميع النواحي.
8. يوفر الإعلام الجديد بيئة مناسبة لتجنيد المتطرفين، وذلك بالتواصل المباشر معهم.
9. يوجد على الانترنت آلاف المواقع الإباحية تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة، والأفلام الخليعة، بشكل علني فاضح، يقتحم على الجميع بيوتهم.
10. نوصي من خلال هذا المقال إلى مواجهة تحديات الإعلام الجديد، عبر تعاون جميع المؤسسات السياسية والدينية والاجتماعية والأمنية وغيرها، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين: الأنظمة الحاكمة: بما لها من سلطة ووازع في نفوس الناس، وبما لها من قدرة على وضع القرارات المناسبة في الوقت المناسب، والدعاة والعلماء: بما آتاهم الله من علم وحكمة، وقدرة على الوصول إلى الناس، والتأثير فيهم.
11. على الدولة – لمواجهة تحديات الإعلام الجديد- أن تسعى لسن قوانين صارمة تحمي المجتمع من كل آثاره السلبية.
12. إن الصعوبة التي تواجهها الأنظمة الحاكمة في مواجهتها للتحديات التي يفرضها الإعلام الجديد تستدعي تدخلا كبيرا من العلماء والدعاة حتى يقوموا بدورهم في توعية المجتمع وتوجيهه وعلاج ما وقع منه ضحية للآثار السلبية، وهذا يستدعي توفر أمرين: تطوير الخطاب الدعوي ليتناسب مع العصر، وتأسيس إعلام جديد هادف، وهذه هي الغاية النهائية، والتي يجتمع في بنائها المختصون في العلم الشرعي مع المختصين في الإعلام الجديد مع المختصين في التقانات المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد عبد الله الطيار، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، حولية كلية أصول الدين القاهرة، العدد (22)، (2005) المجلد الثالث.
2. أحمد، عزت السيد، انهيار مزاعم العولمة، اتحاد الكتاب، دمشق 2000م.

3. أروى بنت عبد الله بن مساعد الفايز، الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، السعودية، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض، قسم الثقافة الإسلامية، 1433 هـ.

4. البرغوثي، بشير، البهبهاني، يعقوب، النظام الإعلامي الجديد، عمان، دار رؤى للنشر والتوزيع، ط2، سنة 2004.

5. الجابري، محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية - عشر أطروحات-، بيروت، دار المستقبل العربي، العدد 228، 1998م.

6. جارودي، روجيه، العولمة المزعومة، الواقع والجذور والبدائل، تعريب الدكتور محمد السبيطلي، صنعاء، اليمن، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، 1998م.

7. الجواد، ياسر عبد، مقاربتان عربيتان للعوامة، مجلة المستقبل العربي، شباط 2000م، عدد 252.

8. جوزف س. ناي، القوة الناعمة، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، السعودية، دار العبيكان 2007.

9. الحاجي، عمر، العولمة أمام عالمية الشريعة الإسلامية، دمشق، دار المكتبي- ط1، 1420هـ- 1999م.

10. حسن عزوزي، بعض مواقع الإنترنت المناهضة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

11. السند عبد الرحمن، وسائل الإرهاب الالكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، (2004)

12. شيخاني، سميرة، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق، سورية، المجلد 26، العدد الأول، (2010)

13. صالح حسين سليمان الرقب، العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، كتاب مؤتمر (العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي) عمان – الأردن، سنة 2008م.

14. عبد العزيز شادي، الخطاب الديني والصراعات الدولية، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، (2002)، ص148.

15. فايز بن عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الانترنت، الرياض، طبع جامعة الملك سعود، 1429.

16. المبروك، محمد إبراهيم، وآخرون، الإسلام والعولمة، القاهرة، الدار القومية العربية، 1999م.

17. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجاً، الدانمارك، كلية الآداب والتربية، سنة 2012.

18. محمد النوبي محمد، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431هـ.

19. محمد بن حمود الهدلاء، كثرة مواقع الجماعات الإرهابية، نشر دار السكينة، 2012.

20. محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، دار الشروق الدولية، القاهرة، (2004)

21. محي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي: الأصول والقواعد والأهداف، مؤسسة اقرأ الخيرية، 1992م.

22. هانس بيترمارتن، وهارالد شومان، فخ العولمة، الكويت سلسلة عالم المعرفة، العدد 295، الكويت.

الهوامش:

1- عرف الإعلام الجديد تعاريف كثيرة لعل أجمعها هذا التعريف: (الإعلام الجديد New Media أو الإعلام الرقمي Digital Media هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائناً من كانوا وأينما كانوا)، انظر: البرغوثي، بشير، البهبهاني، يعقوب، النظام الإعلامي الجديد، عمان، دار رؤى

للنشر والتوزيع، ط2، سنة 2004، ص31، وقد أطلق عليه في بعض التعريفات: الإعلام البديل، أو الإعلام الاجتماعي، أو صحافة المواطن، أو مواقع التواصل الاجتماعي، وكلها تحمل معنى واحدا.

2- من الأمثلة على الدراسات المؤلفة لهذا الغرض:

1- تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجاً، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدانمارك، إعداد الطالب: محمد المنصور، إشراف: الدكتور حسن السوداني، سنة 2012.

2- الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، الدكتور سعد صالح كاتب، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، 1433 هـ.

3- ظاهرة الحسابات الإباحية في شبكات التواصل الاجتماعي، هاشم الرفاعي، موقع التقرير، نشر في: السبت 6 سبتمبر 2014 على الساعة: 05:39، على الرابط التالي (/http://altagreer.com)

4- وسائل الإرهاب الالكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، السند عبدالرحمن، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود، 2004.

3- يعرف (جوزف س. ناي – واضع المصطلح-) القوة الناعمة بأنها (القدرة على التوصل إلى الغاية المطلوبة من خلال جذب الآخرين، وليس باللجوء إلى التهديد أو الجزاء. وهذه القوة تعتمد على الثقافة، والمبادئ السياسية، والسياسات المتبعة. وإذا تمكنت من إقناع الآخرين بأن يريدوا ما تريد، فلن تضطر إلى إنفاق الكثير بتطبيق مبدأ العصا والجزرة لتحريك الآخرين في الاتجاه الذي يحقق مصالحك)، جوزف س. ناي، القوة الناعمة، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، السعودية، دار العبيكان 2007، ص 20.

4- شيخاني، سميرة، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق، سورية، المجلد 26، العدد الأول، 2010، ص443.

5- العولمة مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة، وهي إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله، الجواد، ياسر عبد، مقاربتان عربيتان للعوامة، مجلة المستقبل العربي، شباط 2000م، عدد 252، ص2، أحمد، عزت السيد، انهيار مزاعم العولمة، اتحاد الكتاب، دمشق 2000م، ص 12.

6- جارودي، روجيه، العولمة المزعومة: الواقع، الجذور، البدائل، تعريب الدكتور محمد السبيطلي، صنعاء، اليمن، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، 1998م، ص17.

7- هانس بيترمارتن، وهارالد شومان، فخ العولمة، الكويت سلسلة عالم المعرفة، العدد 295، الكويت، ص55-58.

8- الجابري، محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية- عشر أطروحات-، بيروت، دار المستقبل العربي، العدد 228، 1998م، ص137.

9- الحاجي عمر، العولمة أمام عالمية الشريعة الإسلامية، دمشق، دار المكتبي- ط1، 1420هـ-1999م، ص51.

10- المرجع السابق، ص50.

11- انظر: صالح حسين سليمان الرقب، العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، كتاب مؤتمر (العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي) عمان، الأردن، سنة 2008م، ص 75، فما بعدها.

12- المبروك محمد إبراهيم، وآخرون، الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة، 1999م، ص136-137.

13- حسن عزوزي، بعض مواقع الإنترنت المناهضة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص3.

14- انظر: مصدر القرآن الكريم في رأي المستشرقين، الدكتور محمد بن السيد راضي جبريل، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 16-18 شوال 1427.

15- دراسات في الاستشراق ومناهجه، حسن عزوزي، ط 1، 1999م، أنفو برانت، فاس، ص 63.

16- خطورة هذا الموقع وغيره من المواقع الإلحادية أنها تدعو الراغبين في التخلي عن الإسلام إلى الالتحاق بجمعيات الملاحدة من خلال مواقعهم الإلكترونية.

17- عرف الخطاب بأنه (كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها)، أحمد عبدالله الطيار، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، حولية كلية أصول الدين القاهرة، العدد 22، 2005، المجلد الثالث، ص12.

18- عبد العزيز شادي، الخطاب الديني والصراعات الدولية ، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 2002، ص148.

19- محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، دار الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص4.

20- المرجع السابق، ص 5.

21- انظر: محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجاً، الدانمارك، كلية الآداب والتربية، سنة 2012، ص37.

22- من الدراسات التي ألفت في هذا المجال دراسة بعنوان (دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي – شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً) لكامل خورشيد سنة 2011، عن كلية الإعلام، جامعة البتراء، عمان، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن المواقع أصبحت محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف وحوّلت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الايديولوجية للثورات.

23- السند عبدالرحمن، وسائل الإرهاب الالكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2004، ص112.

24 فايز بن عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الانترنت، الرياض، طبع جامعة الملك سعود، 1429، ص40.

25 محمد بن حمود الهدلاء، كثرة مواقع الجماعات الإرهابية، نشر دار السكينة، 2012، ص25.

26- أروى بنت عبد الله بن مساعد الفايز، الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها، السعودية، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض، قسم الثقافة الإسلامية، 1433 هـ، ص15.

27- محمد النوبي محمد، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 1431هـ، ص102، 103.

28- أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، إعداد هند الحميدي الحربي، ص98.

29- انظر: دراسة الوضع الراهن في مجال أحكام في المعلوماتية، إعداد: د. محمد القاسم، د. رشيد الزهراني، د. عبد الرحمن السند، عاطف العمري، مشروع الخطة الوطنية لتقنية المعلومات، ص 6-7.

30- جريدة المدينة، العدد: 14489، 1423/10/20هـ، ص17.

31- انظر: جريدة الرياض، العدد: 12328، الثلاثاء 1423/1/12هـ.

32- انظر: دراسة الوضع الراهن في محور أحكام في المعلوماتية، ص13..

33- صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير باب الحرب خدعة ح (2864)، صحيح مسلم: كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج ح (1066).

34- المراغى محمود حرب، الجلباب والصاروخ وثائق الخارجية الأمريكية حول الإرهاب، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص44.

35- انظر: الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت، الدكتور صالح بن علي أبو عزَّاد، أُستاذ التربية الإسلامية المساعد ومدير مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها، د.ت، د.ط، 1426هـ، ص 89.

36- من التعاريف التي عرف بها الإعلام الإسلامي: (تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ρ بصورة مباشرة أو من خلال وسيلة إعلامية عامة بوساطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة متعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعنى بالحقائق الدينية وترجمتها في سلوكه ومعاملاته)، محي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي: الأصول والقواعد والأهداف، مؤسسة اقرأ الخيرية، 1992م، ص 54.

37- الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، الدكتور سعد صالح كاتب، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، 1433 هـ، ص31.